# أربع سنوات على استشهاد محافظ عدن جعفر محمد

علي ناصر محمد

في 6 ديسمبر 2015 اغتيل المناضل اللواء جعفر محمد سعد محافظ عدن الذي لم يحكم إلا لشهرين تقريباً - من تاريخ 9 أكتوبر 2015م - وكان يحظى باحترام سكان عدن؛ لأنه يعتبر من أبنائها، ومعروف أن سكان عدن يحنّون للقيادات الوطنية والمخلصة من أبناء عدن، إضافة إلى أن سيرته الوطنية والشخصية والعسكرية والسياسية جعلته يحظى باحترام الجميع في عدن وخارجها، وهو شخصية عسكرية وطنية كانت مقربة بشدة من الحراك الجنوبي وشكل تعيينه إرضاءً كبيراً لأبناء مدينة عدن وكان قد عُيّن قبل الحرب مستشاراً لرئيس الجمهورية (هادي) للشؤون العسكرية.

وتبنى وقتها تنظيم الدولة الإسلامية عملية اغتيال محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد بتفجير سيارة مفخخة لدى مرور موكبه يوم الأحد (6 ديسمبر 2015)

وشهدت مراسم تشييع المحافظ إقبالاً جماهيرياً حاشداً رغم الظروف الأمنية الخطيرة التي كانت تعيشها المدينة حينها، وذلك تقديراً لدوره الوطني وشجاعته في مكافحة الإرهاب.

ومع الأسف إن مدينة عدن الآمنة المسالمة لم تشهد الاستقرار منذ مقتل الشهيد البطل حيث جرت سلسلة من الاغتيالات وأعمال الإرهاب والعنف والتطرف وانتهاك آثار المدينة ومعالمها التاريخية بطريقة همجية وفوضوية، ولم يُكشف من يقف وراء جميع هذه الجرائم والاغتيالات وأعمال السلب والنهب والفوضى في غياب الدولة وسلطتها وأجهزتها.

وعن علاقتي به فقد ربطتنا علاقات في عدن عندما كان ضابطاً عسكرياً واستراتيجياً في القوات المسلحة لجمهورية اليمن الديموقراطية، وانتقل معنا إلى صنعاء وبعدها إلى لندن، وكنا على تواصل خلال السنوات الأخيرة من حياته. وعندما غادر القاهرة إلى لندن لم يهدر وقته في القات بل تفرغ للدراسات والبحوث السياسية والعسكرية وشارك في عدد من الدورات وألّف عدة كتب منها (هيئات العمليات والكمبيوتر في جيوش الدول النامية، وخبرات وخصوصيات البناء العسكري في الدول النامية، وأمن البحر الأحمر).

وفي السنوات الأخيرة (2007 – 2013) من مسيرة الحراك الجنوبي كنا على تواصل مستمر وقد شارك معنا في المؤتمر الجنوبي الأول الذي عقد في القاهرة عام 2011م وحضره 645 شخصية من اليمن وخارجها، وكنا نتفق على الكثير من القواسم المشتركة ورؤيتنا للقضية الجنوبية وسبل حلها. وكان للشهيد الراحل مواقف متوازنة في طروحاته، وعندما اشتدت الحملة الإعلامية ضدي بسبب موقفي من الحرب التي لم يستفد منها إلا تجار الحروب، ودعوتي إلى الاحتكام للغة الحوار بدلاً عن السلاح، وكان للشهيد جعفر محمد سعد موقف جريءٌ حيث أورد:

«علي ناصر محمد هو من تبنى قيام الدولة المدنية الحديثة وضحّى من أجل ذلك الهدف، وقد كان السبّاق في وعي وإدراك أهمية الانفتاح على العالم وإقامة العلاقات المتكافئة مع دول الجوار، وهو صاحب إنجاز المؤسسات العسكرية والمدنية التي تفوّقت على مؤسسات الدول الشقيقة في الجوار الجنوبي وذلك بشهادتي عندما شرفت بتحمل ملف تخطيط وبناء القوات المسلحة وعلى الرغم من الأقاويل والافتراءات إلّا أن الرئيس علي ناصر كان يمنح ثقة العمل والقيادة لكل من تتوفر فيه الكفاءة بصرف النظر عن جغرافيته وأنا واحد من قافلة عملت مع الرئيس ناصر ولم أكن إلّا من أبناء عدن التي احترمها وأحبها علي ناصر وبالفعل أبو جمال كان ولا زال في وجدان كل جنوبي».

المجد والخلود للشهيد البطل محمد جعفر سعد.

# «الإرهاب والفوضى» رهان الإخوان الأخير ضد الجنوب

جهاد الهاجري

تثبت الوقائع الجديدة والقديمة أن قوة الإخوان ليست في عددهم وعتادهم، فجحافلهم مهما اشتد عودها تبقى هشة وقابلة للكسر مع أبسط مواجهة مع خصومهم في الجنوب أو غير الجنوب.

لكن الخطر الحقيقي لحزب الإصلاح يكمن في قدرته على الضرب من تحت الطاولة، ونشر الإرهاب والفوضى وتصفية مناوئيه بالطرق المختصرة، التي اعتاد على ممارستها منذ تأسيسه.

ولأن قيادة الإخوان تدرك أن الانتقالي والمقاومة الجنوبية أكفاء لأي مواجهة مسلحة مهما بلغ التحشيد والإعداد لها، فإن تفجير الوضع عسكرياً هو آخر ما يخطر ببال تلك العصابات، حتى لا تخسر وجودها نهائياً.

فهي اليوم تعمل على الوتر الأمني والنفسي داخل العاصمة عدن، وقد استخدمت في سبيل ذلك كل أدواتها الإجرامية بما فيها تنظيم داعش الإرهابي، والذي خرج من عباءة الإخوان المسلمين.

وتهدف شرعية الإرهاب من خلال أحداث عدن الحالية إلى تصفية قوة الانتقالي الأمنية من جهة، وإثارة الرعب والقلق في أوساط المواطنين، من جهة أخرى، كجزء من حربها النفسية ضد الجنوب.

ولن يردع الإخوان وعنجهيتهم المتزايدة تلك، إلا التصعيد العسكري شرقاً ومنع كتائب الموت من التسلل إلى عدن ولحج، فالعنف والمواجهة المباشرة هي نقطة ضعف الجماعات الإرهابية، ومصدر خوفها الوحيد.

وتراهن حكومة الشرعية المسيطر عليها من قبل حزب الإصلاح، على اتفاق الرياض وما كان في صالحها من بنوده، حتى تبقي الوضع على ما هو عليه، ولكي يتسنى لها الاستمرار في تنفيذ مخططاتها التخريبية بهدوء وتأنٍ.

والسبب أن التهدئة هي أبرز بنود الاتفاق، ويسخّرها الإرهابيون لضرب المقاومة الجنوبية، وكسر هيبة الانتقالي دون أن يصل الأمر إلى المواجهة العسكرية التي من شأنها ترجيح الكفة الأخرى.

فالخفافيش الإخوانية اعتادت العمل في الظلام، وترى في النور خطورة بالغة على بقائها، وعليه ستستمر في توجيه الطعنات لظهر الانتقالي والتحالف إذا لم تلقَ ردود أفعال صارمة تثنيها عن ذلك.

وقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن حزب الإصلاح يحشد بحذر لمعركته الأخيرة في الجنوب، حيث استقدم عناصر إرهابية مدربة في تركيا ضمن كتائب الحماية الرئاسية، ويريد إقحامها إلى عدن لتنفيذ مخططات أبشع من تلك التي يمارسها اليوم.

كما أن دخول داعش الخط في مواجهة الانتقالي، كما سبق وحدث في معركة شبوة، يثبت أن الإرهاب الإخواني قد بلغ اليوم ذروته في ضرب وقمع الجنوبيين، حتى يتم إجبارهم على القبول بحكم الإخوان.

ولا خيار بعد تكشف الحقائق إلا قطع يد الإخوان نهائياً، ومنعها من الوصول مجددا إلى عمق الجنوب، ولن يتم ذلك إلا بالقوة فقط.

فثقافة السلاح والتنكر للعهود التي يؤمنون بها لن تتوانى في نشر سمومها في المجتمع الجنوبي، مالم تتكافأ القوى، وتتم مواجهة الإرهاب بالإرهاب.

# الانتقالي يدك مداميك الوحدة والشرعية

عادل العبيدي

المجلس الانتقالي الجنوبي الذي هو امتداد لنضال الحراك الجنوبي السلمي وتضحيات شهداء الجنوب وقادة النضال الجنوبي الأوائل وروواده وثمرة نتاجهم، نقدر نقول وبكل ثقة واعتزاز وفخر أنه قد استطاع أن يدك مداميك ما كانت تسمى الوحدة اليمنية وما تسمى الشرعية، ولم يتبقَ منها إلا القليل والشيء البسيط، وما إقدامهم على إحياء أوراق قديمة مكشوفة مفضوحة، التي يجب علينا التصدي لها بكل حزم ومسؤولية وبحس وطني وبيقظة أمنية كبيرة، كالأعمال الإرهابية والاغتيالات التي تطال مواطني وكوادر الجنوب الأبرياء التي يحاولون هذه الأيام أعادتها إلى العاصمة عدن واللعب بها كورقة سياسية يمكن بها تعطيل تنفيذ اتفاق الرياض، وورقة إشهار ما يسمى بالائتلاف الوطني الجنوبي، الذي ومن المكان الذي تم فيه الإشهار واصل العساكر الذين انتشروا لحراسة المكان وصور الحاضرين يبين حقيقة ماهيته البعيدة كل البعد عن أهداف ثورة الجنوب التحررية، وكذلك لجؤوهم إلى التدليس والمغالطات كمحاولتهم إدخال قوة عسكرية مأربية كبيرة بعتادها الثقيل من أبين إلى عدن على أنها سرية من اللواء الأول حماية رئاسية وأن أفرادها جنوبيين كلها تدل على فقدانهم أي أوراق جديدة بها يستطيعون مناورة الانتقالي على ضوء تنفيذهم بنود اتفاق الرياض، وهذا يؤكد أن الانتقالي قد استطاع أن يدك كثيراً من أجزاء مداميكهم السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي كانت تتغنى دائما باسم الوحدة والشرعية.

ويرى هذا من خلال ردات فعل الطرفين الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية من بعد التوقيع على اتفاق الرياض حول الأحداث العسكرية الأخيرة التي حدثت في محافظة أبين، فمن جهة الحكومة اليمنية يتبين ضعف صوتها وقلة حيلتها، وتنازلها عن أشياء كانت تعدها من الثوابت الوطنية وممنوع المساس بها، لكنها اليوم ولعلمها أن تلك الأشياء غير مرغوب في سماعها عند المجتمعين الإقليمي والدولي وغير مؤثرة شمالا وجنوبا، وكل الذي يجب عليها هو فقط تنفيذ بنود اتفاق الرياض، لم نسمع تشنجاتها بذكرها شعارات عن ما تسمى الوحدة اليمنية كما كانت تفعل من قبل، ولا عن شرعيتها، مما يعني هذا إدراكها أن اتفاق الرياض قد سلبها ثوابتها تلك، لكنها وحتى تلتف عليه عادت إلى إحياء تلك الأوراق القديمة المفضوحة التي سبق ذكرها، ولكنها عودة ميؤوسة وفاشلة ومهزومة.

بينما ردات فعل الانتقالي الجنوبي على تلك الأحداث كانت صادرة من حرصه في مواصلة السير نحو هدف استعادة دولة الجنوب وليس فقط لتنفيذ الاتفاق، التي بينت فعلا أن الانتقالي قد تطور كثيرًا جدًا في سيره بخط بناء الدولة الجنوبية المستقلة، من خلال التجهيزات العسكرية الموجودة، ومن خلال كون الأمر السياسي والعسكري الحاسم في الرد على تجاوزات الإخوان قد صدر من شخص واحد هو شخص الرئيس القائد عيدروس الزبيدي، وكون التنفيذ له قد قبل بالوجوب من قبل كل الشخصيات السياسية الجنوبية ومن كل قادة ووحدات وأفراد القوات المسلحة الجنوبية ومن كل قبائل ومواطني الجنوب.